البعث شمل كل الطوائف فلمَ التحيز؟!

■ منذ احتلال بغداد على ايدي دعاة الديمقراطية الجدد، وتولي الحاكم بريمر زمام الامور، واصدار قانون اجتثاث البعث بشقية الشيعي والسني، تجاهلت امريكا ان القاعدة الجماهيرية من حزب البعث هم من الشيعة، الا ان من الملاحظ تطبيق القانون على الجانب السني فقط، وبسرعة ادهشت بريمر نفسة، حتى انه من شدة اعجابه بسرعة تطبيق القانون توقع ان اعمار العراق.. عفوا اقصد نهبة تكون بنفس الحماس.

وفي الفترة اللاحقة بعد اسلام مجلس الحكم لاحظ المراقبون ان مسيرة تطبيق القانون اصابها الجمود والبطء غير المتوقعين، وهذا الشيء زاد من قلق كوفي عنان ومحاولة ارسال مندوب لتقصي الحقائق، حول التفرقة بين مكونات البعث.

اما الجانب الكردي فلم يشمله القانون، لانهم في المناطق المحظور الطيران فوقها (خط عرض 32–36) وليس لانه لايوجد في البعث من هم اكراد، بل على العكس والامثلة لا تعد ولاتحصى، حيث انني عشت سنوات في شمال العراق، ورأيت اكرادا بعثيين وكانوا يتبوأون مراكز قيادية في المحافظات الشمالية.

اما الجانب الشيعي وبالرغم من المحاولات المستميتة لاخفاء حقيقة تطبيق القانون، الا ان محاكمة صدام حسين كشفت الحقيقة التي لا يختلف اثنان عليها، حيث ان المدعي العام بعثي شيعي وغضب عندما ناداه برزان رفيقي والحاكم الثاني بعد رزكار كذلك، والحبل على الجرار.

انني ارى ان قانون اجتثاث البعث يتعامل مع بعض مكوناته بقاعدة عفا الله عما سلف، فيما يكون شديد العقاب والحساب على الجانب الآخر، أما آن للعقلاء ان ينهوا هذه المهزلة!

موفق الجميلي
alrumadi@yahoo.co.uk

اقتصاديات عربية تائهة

■ حققت الاقتصاديات العربية في العام الفائت اداء اقتصاديا جيدا انعكس من خلال زيادة معدلات النمو في الناتج المحلي الاجمالي لمعظم الدول العربية وزيادة منتفخة في القيم السوقية لبورصاتها المالية والتي فاقت لدول الخليج وحدها الـ1,1 تريليون دولار وهي بذلك تقارب القيم السوقية لبورصات رائدة في العالم كبورصتي لندن وطوكيو.

ان المتتبع لحركة الاقتصاديات العربية في العقدين الاخيرين يلاحظ تذبذبا حادا في ادائها المرتبط اساسا بسعر البترول العالمي سواء للدول الخليجية المنتجة له او للدول غير الخليجية التي تعتمد على حوالات المغتربن والسياحة والاستثمارات المباشرة.

مع الاسف فان هذه الدول لم تقم لليوم بتفعيل آليات تكفل تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة والشاملة وما زالت عائدات النفط البالغة قرابة المليار دولار مع بزوغ كل فجر تستغل في غير مكانها وعلى شكل مشاريع خدمية ذات اصول وهمية كقطاع الخدمات المالية والسياحية (منتجعات، فنادق، ملاعب الغولف...الخ) التي وان كانت تمتص قدرا ليس بيسير من العمالة وتحرك العجلة الاقتصادية جزئيا لا انها سريعة التاثر بالتقلبات السياسية التي قد تحصل منطقتنا العربية على براءة اختراع بها.

ان المطلوب الان من الدول العربية هو ايجاد الية لادامة المكتسبات الاقتصادية من خلال تشجيع قيام قاعدة صناعية متطورة وتفعيل بنى تحتية مؤهلة والاهتمام بالتعليم والبحث العلمي وتفعيل وحدة اقتصادية عربية قادرة على مواجهة تحديات العولمة، والاهم من ذلك كله ايجاد نظام سياسي ديمقراطي يكفل العدالة الاجتماعية والحرية الاقتصادية لاعطاء الاقتصاد زخما يؤهله لتطوير ذاته في عالم اضحى التغير فيه هو الثابت الوحيد.

ابراهيم الحارثي
باحث اقتصادي ـ عمان

الفضائيات بين الاغاني والافراط في النعي

■ غزت الشاشة التلفازية العربية في السنوات الأخيرة العديد من القنوات التي تعرض الترفيه عن طريق الطرب والمشاهد والأفلام والبرامج، ويبدو للوهلة الأولى أن توجه تلك القنوات هو ترفيه الشريحة الشبابية المثقفة في المجتمع العربي غير أنها لا تعرض سوى صور متسارعة تهز فيها الأرداف وتعرض من خلالها الأكتاف وتتلوى فيها البطون، يستعرض فيها شباب يلبسون البنطلون، وهي أبعد ما تكون عن حسن الأدب وسحر الشعر وبيان الكلمات.

ويبدو أن ذلك المنحى قد أثار غضب العديد من شرائح المجتمع المحافظة فتوجهت بالدعاء طالبة هداية تلك القنوات الى طريق الصواب.

وبين أشهر وأخرى نرى وبصورة مفاجئة تحول تلك القنوات الى بث التراتيل القرآنية والأحاديث الدينية بعد أن توشحت بالسواد معلنة الحداد على ذلك أو هذا من الحكام أو الأمراء العرب، حيث تتسابق تلك القنوات في اظهار مدى حزنها على الراحلين من الحكام العرب.

وعندما يتوفى الله هذا الحاكم أو ذاك يدرك المجتمع العربي من كان يمول هذه القناة أو تلك.

وازاء هذه الهداية المفاجئة والمؤقتة، طبعا، التي مورست من قبل العديد من القنوات الفضائية العربية نرجو من المحافظين في المجتمع العربي تخفيف أو جدولة دعواتهم بهداية تلك القنوات، فرصيد الحكام العرب المخضرمين في تناقص مستمر وتوريث السلطة والحكم في تسارع دائم.

محمد حسن
الموصل ـ العراق

عرس ديمقراطي فلسطيني ناقص

■ لقد بدأ العد التنازلي لمعركة الانتخابات التشريعية الفلسطينية بمشاركة كل ألوان الطيف السياسي الفلسطيني. انه عرس ديمقراطي فلسطيني إذا ما استمرت وتيرة المنافسة ودون ذلك تكون ديمقراطية قاتمة لا سمح الله.

منذ عدة أشهر ومجموعة من الأصدقاء كنا نعد العدة ووضعنا الخطوط العريضة لإقامة ندوات جماهيرية في محافظات غزة تحضرها جميع الفصائل الفلسطينية ولا تحسب لأحد أو على احد وكان الهدف من تلك الندوات تعريف القاعدة العريضة من الجماهير الفلسطينية بالمفهوم العملي لعضو المجلس التشريعي «النائب» وأهمية معايير انتخاب النائب بعيداً عن الرؤى الشخصية والعائلية التي ثبت فشلها ووصلت بالجماهير الفلسطينية إلى حد الإحباط الذي قاد إلى الانفلات مما أدى إلى تعطيل مهام النائب الذي ولد ميتا والذي يتم اختياره بموجب تضليل الجماهير بشعارات زائفة براقة بعيدة عن المنطق والممكن فنجح ذلك الاستخفاف السياسي نتيجة الوعي البرلماني المتأزم وروح القبلية والعصبية الجاهلية لترسخ المصلحة الخاصة والمجاملات القاتلة فمنهم من يحمل القدس كحل نهائي على قطعة قماش والسلام ومنهم من يحقق السعادة والازدهار بأحرف كلمات لا تمت للواقع بصلة سوى «الضحك على الذقون» تلك المعايير الهشة والتحالفات تسقط في اليوم التالي وتذوب أصباغ الشعارات وتبهت صورة القدس وتتعاظم المصالح الضيقة كتحصيل حاصل للاختيار السيئ كنبتة فشلت وتحصيل حاصل لبنية متينة من الجهل المتراكم بين ثنايا العقول القبلية والتحالفات التي تعقد صفقاتها تحت جنح الظلام من اجل سدرة المنتهى السياسية!

وأما المواطن الذي ينغمس في دهاليز أزمة الوعي من ذوي الثقافة الضحلة التي انبثق منها الاختيار فيصدم في اليوم التالي لنصر النائب على خصومة وعندها يضرب المواطن الفلسطيني كفا على كف مهددا بعدم انتخابه للولاية القادمة!!! لأنه ببساطة عكف عن رد السلام بعد أن كَلَ مَتْ هذا المرشح وذاك الرجل الخلوق جراء شهر من التلويح بالسلام «عالفاضي والمليان» أخلاق وحكمة وأدب ومودة ولكن كزوبعة في فنجان وما الغرابة في ذلك فالطبع يغلب التطبع الانتخابي فالشخصية المنتفخة بكل ثروات الود والأخلاق تزور هؤلاء الضحايا مرة واحدة كل أربعة فصول من الشتاء الملبد بالغيوم لتساعده الجماهير على بناء قصره ليقيه شر انجراف السيول ويعدهم بجنة على الأرض ثم تلعن الجماهير ذلك الظلام.

سعيد موسى
greatpalestine@hotmail.com

«تنبؤات» اسرائيلية تستحق الاهتمام؟

■ يمكن لنا ان نستطلع في قراءة هادئة وسرد للوقائع الحاصلة والمتسارعة في المنطقة بشكل عام، ولبنان وسورية بشكل خاص، مدى فاعلية الدور الاسرائيلي المشارك بما يحدث من تطورات ومتغيرات طرأت على المنطقة، ويندرج هذا الدور الاسرائيلي تحت عنوان ما يسمى «تنبؤات اسرائيلية» ولعل التوصيف الصحيح للدور الاسرائيلي لا يمكن وضعه في خانة «تنبؤات فلكية» فهذا أمر مدعاة سخرية، وهناك عدة نقاط هامة في التوقعات الاسرائيلية بدأت مع اقرار القرار 1559 ولم تنته مع صدور القرار 1644.

وتأتي هذه «التنبؤات المسبقة» في سياق جدول اعمال منسق في تحديد الزمان والمكان ويصل ايضا الى توفير المناخ الملائم لاحداث تطورات وتغييرات جزئية، وجذرية في معظم الاحيان، هذه التنبؤات بدأت في حزيران العام 2004، حيث اعلن كل من سلفان شالوم وزير الخارجية الاسرائيلي ووزير الدفاع شاؤول موفاز في عدة تصريحات ومواقف، انه لا بد من تحرك دولي ما باي شكل من الاشكال، يفرض على سورية الانسحاب من لبنان، ونزع سلاح حزب الله والفصائل الفلسطينية، وتتابعت هذه التصريحات بشكل واضح بعد اصدار القرار 1559 حيث وصف المسؤولون الاسرائيليون هذا القرار بانه انجاز دولي للسياسة الخارجية الاسرائيلية، وعندما برزت بعض العوائق تشوب تنفيذ هذا القرار، كانت تصدر بعض التحليلات والاستنتاجات السياسية داخل اروقة الحكومة الاسرائيلية تتعلق بضرورة احداث تطور امني او سياسي «صاعق» تنشأ عنه حملة اعتراضات وانقسامات تؤدي بالنتيجة الى تنفيذ سريع للقرار 1559.

الشق الاخر المتعلق «بتنبؤات» يندرج في القراءة الاسرائيلية المسبقة للتقارير الدولية المتعلقة بلبنان وسورية، فعلى سبيل المثال كلام «موفاز» عن تقريري «لارسن وميليس الاول والثاني» وعلمه المسبق قبل شهر على الاقل بمضمون البنود الواردة في هذه التقارير وتقديره للتداعيات الدولية التي ستتبع صدور هذه التقارير، في الجانب الاخر هناك سرد مختلف للقراءة الاسرائيلية المسبقة يصدر من موقع مختلف وهو الاستخبارات، «الموساد» حيث اعلن ضابط رفيع المستوى في شعبة الاستخبارات العسكرية في تصريح له في صحيفة «يديعوت احرونوت»، ان الفترة المقبلة ستشهد انعدام استقرار وهناك توقعات بالتصعيد في كل الجبهات الشمالية نتيجة افعال حزب الله وحسابات خاطئة من بشار الاسد.

عباس المعلم
رسالة على البريد الالكتروني

لا الرئيس الايراني مغامر ولا موقف طهران متذبذب

■ على الرغم من أن المرشد العام للثورة الإيرانية يحدد الخطوط العامة للسياسة الإيرانية، إلا أنه يرجح أن تكون تجربة حكم الرئيس احمدي نجاد جديدة من نوعها، فهو يتمتع بتفويض جماهيري كبير، بالإضافة إلى دعم أركان الجمهورية الإسلامية له.

كما أن إجماع القوى السياسية الإيرانية على حق إيران في امتلاك التقنية النووية يعطيه مزيداً من الاعتداد بالنفس في ظل الحملة الشعواء التي تشنها الإدارة الأمريكية ضد إيران.

ويأتي التطور الجديد المتمثل في قرار إيران استئناف أنشطة تخصيب «اليورانيوم» بعد أن كررت إيران عدم سعيها إلى امتلاك القنبلة الذرية، وأشارت إلى أن معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لا تحظر تخصيب اليورانيوم.

وقد بذلت طهران الكثير لكي تواجه التحدي الغربي، من تطبيق البروتوكول الاضافي الذي يسمح باعمال التفتيش المفاجئة، الى تعليق برنامجها لتخصيب اليورانيوم الخ.

وفي كل مرة كان هناك مزايدات في المطالب حتى بات على طهران أن تبرهن على أنه ليس عندها مواقع سرية ظلت، بسحر ساحر، خفية على كل أعمال التفتيش، وعلى انه لا «يمكنها» تحويل تكنولوجيتها الى تكنولوجيا عسكرية. وبهذه الأساليب نجحت إدارة بوش في إقناع غالبية الدول المتحكمة بوكالة الطاقة الذرية باتهام إيران.

الولايات المتحدة واوربا ترى الامر من منظور مختلف، فالغربيون يرون ان سبب فشل المفاوضات مع ايران هو تذبذب الموقف الايراني، فتارة تهدد ايران بمواصلة العمل في برنامجها النووي، وتارة تقول انها تنتظر جوابا من الاوروبيين، ثم ومهما يعرض الاوروبيون يكون جواب طهران بانها لن تحيد عن مبادئها.

وهذه المبادئ لم تتغير منذ بدء المفوضات الاوروبية الايرانية وتتمثل في ان ايران تنظر الى ابحاثها النووية كحق من حقوقها بهدف الى انتاج الطاقة الكهربائية مع تمسكها بحقها في تخصيب اليورانيوم.

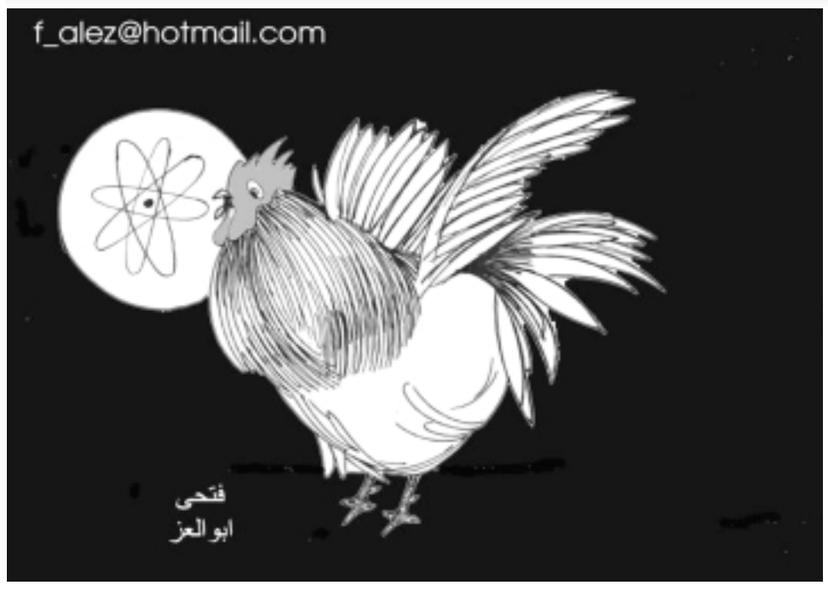

وفي نظر وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس ومجموعة الدول الأوروبية الثلاث، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، ينبغي على إيران أن ترفض من تلقاء نفسها امتلاك القدرة على تخصيب اليورانيوم بالرغم من أن مفتشي وكالة الطاقة الذرية لم يجدوا أي دليل على وجود برنامج للتسلح النووي.

ولماذا؟ لأن هذه التكنولوجيا «يمكن» ان تساعد في تصنيع القنابل الذرية.

اما فيما يتعلق بتصريحات الرئيس الايراني النارية ضد اسرائيل فهي تأتي في خضم حرب كلامية بين مسؤولين ايرانيين واسرائيليين كبار.

بعض المحللين السياسيين الإسرائيليين أشار الى تصاعد نغمة الكلام المعادي لايران قبل الانتخابات العامة في اسرائيل والتي ستجري في 28 آذار (مارس) القادم، يقابلها على الطرف الآخر صدور تصريحات نارية من قمة الهرم السياسي في ايران، وذلك في اشارة الى دعوة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لمحو الدول اليهودية من على الخريطة أتبعها باقتراح بنقل دولة اسرائيل الى ألمانيا والنمسا.

وفي وقت سابق دعا بنيامين نتنياهو الزعيم الجديد لحزب ليكود اليميني الى عملية «جريئة» ضد ايران على غرار الهجوم على مفاعل اوزيراك العراقي في الثمانينات من القرن الماضي.

عبدالعظيم محمود حنفي
مدير مركز الكنانة للبحوث والدراسات القاهرة

قطاع الطرق من الصعاليك الى دولة الحداثة

■ في البداية كان الشيطان، فهو أول قطاع الطرق، وبامتياز، وقد أعلن ذلك صراحة ولا أدعي عليه شيئا، ان الشيطان قرر اتخاذ كل الوسائل الممكنة له لقطع طريق الآدميين المستقيم فهو سيأتيهم من امامهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم.

وهذا الأسلوب في تعدد الوسائل والمناهج لقطع الطرق اعتمدته دولة الحداثة المشوّهة كما سيأتي بيانه لاحقا. واذا كانت مهنة قطع الطرق مهنة شيطانية المنشأ فإن الآدميين شاركوه مهنته هذه. لقد تطور مفهوم الطريق مع تطور الإجتماع الإنساني وتنمية معارفه وقدراته العلمية والفكرية.

وتعتبر ظاهرة الصعاليك من أهم ما اشتهر من قطاع الطريق في التاريخ العربي. وعلى رغم أن الحديث على الصعاليك يكاد ينحصر في مادة الأدب والشعر العربيين فإن حقيقة الصعاليك هي كونها ظاهرة سياسية واجتماعية أعمق من مجرد كونها حركة أدبية أو شعرية انتشرت في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام وتراجعت بسرعة بعد ظهوره حتى أنها انتهت تماما في صدر الإسلام.

والصعاليك، وأشهرهم عروة بن الورد والشنفري وتأبط شرا، جمع صعلوك ومعناه لغة الفقير. وهم من الذين نبذهم النظام القبلي وطردهم ربما لخروجهم على منظومة القبلية بحق أو بغير حق. وقد امتازوا بالشجاعة وسرعة العدو والصبر، كما أنهم كانوا جميعا فقراء وشعراء فلم يكونوا أغنياء كما هو حال القطاع الجدد للطرق ولم يكونوا محتاجين الى مستشارين وكتبة خطابات.

من ناحية أخرى عانت الإنسانية من ظاهرة قطع الطرق الجوية عن طريق تحويل وجهة أو تفجير الطائرات المدنية. فعلى الرغم من ترسانة القوانين الدولية والوطنية الهادفة الى تحديد نطاق هذا النوع من القرصنة فإننا مازلنا نفاجأ من حين الى آخر بعمليات مؤلمة كتفجير طائرة «بان أم» الأمريكية فوق سماء مدينة «لوكربي» سنة 1989 وما تلاه من قرار أممي بقطع طرق الملاحة الجوية من والى ليبيا.

غير أن أحداث 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في مدينة نيويورك كانت الأسوأ والأبشع في هذا القرن وتأتي بشاعتها، من وجهة نظري من كونها، نسبت الى مسلمين. أما عمليات القرصنة الأخرى، الأمريكية والاسرائيلية مثلا، فهي غير مستغربة.

وتشهد دولة الحداثة المشوّهة تحولا متنوعا نحو استنباط انماط جديدة من مهنة قطاع الطرق.

بوبكر التايب
كاتب تونسي ـ كندا

اليمن ومجلس التعاون الخليجي

■ هناك سؤال طالما طرح في الشارع اليمني لم نر له جوابا الى حد الان وهو ما سبب تجاهل الطلب اليمني المطروح على مائدة النقاش لدى زعماء الخليج بالأنضمام اليهم، في الدورة الأخيرة المسماة دورة الراحل الملك (فهد):

هل لأن دول الخليج بشعوبها قد شهدت تطورا عمراني واقتصاديا ونحن نعاني من كثير من التخلف وازمات فساد وفقر؟ أم ان دول الخليج ـ بعض منها ـ ما زالت تعاني من التعصب والحقد على اليمن حكومة وشعبا لوقوفه الحيادي ازاء الغزو العراقي للكويت؟

ببساطة الموقف الخليجي يعاني من الشتات والآراء المتفرقة. فقد رأينا السخاء الخليجي والعربي في كاترينا الامريكية. وشاهدنا الدعم المحدود والتجاهل المقصود من قبل في زلزال باكستان، رغم ان ضحاياه اكثر ومن بلد اسلامي! ومهما قالوا وقلنا فنحن كيمنيين لا نرضى الا بديمقراطية كحل اساسي للتداول السلمي للسلطة وهو ما لا ترصاه مثيلاتنا الدول الخليجية، ومهما قالوا وزايدوا في الأمر فسادنا سنجتثه وبلادنا سنعمرها واقتصادنا سننهضه، ولكنهم في يوم من الأيام سيندمون ويقولون تعالي يا يمن هيا يا يمن ولكن بعد فوات الأوان.

حاتم علي الجوفي ـ اليمن
aljofihatem@hotmail.com

العراقيون خسروا كثيرا وكسبوا ديمقراطية

■ يجب ان نعترف ان نتائج الانتخابات العراقية تعكس الواقع السياسي الجديد والفرز الطائفي الاجد. ومن الافضل للجميع الاعتراف بهذه الحقيقة الوحيدة الناصعة في العراق، وذلك لاصلاح الخطأ، وبالتالي النهوض بالبلاد من جديد، وعلى اسس سليمة.

الانسان العراق قادر على التطور والتغيير، واذا كان السيناريو الحالي في البلاد قاتم، فاننا كما صنعنا الماضي يمكن ان نصنع المستقبل الباهر.

واذا كنا خسرنا الكثير فاننا كسبنا بعضا من الديمقراطية، التي كنا وما زلنا نصبوا لها، نعم اننا نرتدي ثوبا جديدا ابت كل الانظمة ان نلبسه، ونريده بحلة جميلة وألوان زاهية، كما نريد مستقبلنا.

عذراء عيسى
الدنمارك

الانتخابات لم تعبر عن المجتمع العراقي

■ لم تعبر نتائج الإنتخابات العراقية عن تطلعات الأطياف العراقية المختلفة، بل كانت محدودة ومسيسة ومجيرة اصلا لصالح جهات محددة ،ولهذا انتفت فيها صفة الديمقراطية والاختيار الحر، كما انها جرت تحت حراب المحتل، مما يفرض نوعا من الوصاية على طبيعة وإتجاهات الحكومة المقترحة في العراق.

وما دامت لم تعكس اراء الناس فبالتالي لم تحل ازمة العراق، وبات الوضع قابلا للتوتر والمقاومة حتى رحيل الاحتلال، فوقتها فقط يستطيع العراقيون تدبر امرهم في ما بينهم.

ورغم الطائفية المقيتة التي باتت تطل برأسها في بلادنا الا اننا سنعتمد على التعددية والمنهجية والخبرات العلمية الوطنية والدولية للرقي ببلادنا، ولا نعتقد ان هناك احدا لا يريد الاستقرار والتقدم في العراق.

صقر الدليمي
الرمادي ـ العراق

الكويت على طريق الانقلابات

■ لم نتعود في الكويت على الانقلابات. ولكن ما يجري حاليا هو انقلاب ابيض داخل القصر، وبمباركة ودعم رئيس البرلمان.

الشيخ سعد المريض لا يستطيع قيادة نضال لنيل حقه وفق الدستور، وهو يرى ان انقلابا حقيقيا بات قائما ضده بأي لحظة، فلهذا سيكون لعائلته الانتصار لحقه، في بلد فاخر دوما بانه مختلف عن التركيبة الخليجية والعربية.

الشيخ سعد قدم للكويت الكثير الكثير، بل يكفيه فخرا انه عندما عزت الرجال في الأيام الحالكة كان هو الوحيد الذي قاد الأمة والشعب والشرعية حتى تحررت البلاد. الشيخ سعد هو أميرنا وإن عزل.

عبير ابو صالح
الكويت

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»